Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طرافة النخيل عند المازنى

المازنى من آباء السرد العربى الحديث، مارس الشعر والنقد وفنون الكتابة المختلفة، لكنه وضع حشاشة روحه وصبابه قلبة فى السرد القصصى. وتميز فيه بخاصية جوهرية هى امتلاك حريته التامة فى تخيل مايشاء وتسجيله دون حرج، يعينه على ذلك إدراكه العميق لآليات التخيل الرومانسى ومعرفته بشروطها وأدواتها بحكم تكوينه الفكرى والشعرى، وإن كان قد أخذ يمارسها بأسلوب جديد يمكن أن يعتبر خطوة متقدمة نحو توظيف السخرية بوعيها الواقعى وانضاج روح الفكاهة فى الموقف والتعبير معا. ولم يكن يدانى المازنى فى هذا الاتجاه سوى يحيى حقى، وإن كانت الطرافة النادرة والعبث الصبيانى الممتع من السمات التى تفوق فيها المازنى واقترب أكثر من التعبير عن الشخصية المصرية فى الأدب. ولقد جعل حياته الخاصة وسيرته المتخيلة مسرحا لهذا العبث الجميل، فكتب إبراهيم الكاتب وغيرها من الأعمال الجريئة بضمير المتكلم، معبرا عن « بوح النثر» وشعرية التواضع والصدق ونقد الذات بأقوى مايمكن التعبير.

وسوف نتوقف قليلا عند تجربة عجيبة للمازنى، لايمكن لمن قرأها فى صباه أن ينساها، وهى « عود على بدء » التى بلغت درجة عالية من حرية التخيل وطرافته وإمتاعه، وإن كنت أخشى أن تكون الطبعات التالية منها قد تخففت من بعض مشاهدها المثيرة دون أن يفطن لذلك القراء، وأحسب أنه من واجب شباب الدارسين العناية بتحليل هذه النصوص ورصد متغيراتها وتحديد بواعثها ونتائجها الشعرية والجمالية. على أن المازنى يضع قارئه منذ الصفحات الأولى لهذه القصة الشيقة فى سياق المفارقة العبثى، فهو يصور شجاره المهذب ـ طبعا ـ مع زوجته التى ستتراءى له فى صورة أمه، ويضمنه شيئا من النبوءة الماكرة عندما يعود معها